

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

# برنامج

## ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة السابعة والتسعون

لبيك يا فاطمة: الجزء الرابع عشر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 03 ذوالقعدة 1437 هـ

الموافق: 07 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقةُ السَّابِعةُ والتَّسْعُونَ

### لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ - الجزءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوانُ هو عنواننا المحبَّبُ الَّذِي تقدَّمتِ حلقاتنا السَّابِقةُ فِي أجْوَاهِهِ: لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ..!! لا زال حديثي في أطرافِ وشؤونِ ظُلامَةِ أمِّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ فِي الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ، وفي القِسْمِ الأوَّلِ من الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ المُؤَسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ، بعبارةٍ وَجِيزَةٍ واضِحَةٍ ظُلامَةِ الزَّهْرَاءِ بَيْنَ مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا ومُفسِّرِينا ومُفكِّرِينا ورُعمائنا، ويا لَهَا من ظُلامَةِ..!!

ظُلامَةِ الزَّهْرَاءِ تتلخَّصُ فِي:

أولاً: تخفيفُ مظلوميَّتها إلى أقصى ما يُمكن، فالكثيرون يُحاولون من علماءنا ومراجعنا أن يُنكروا قتلها صلواتُ اللهِ عَلَيْهَا، وأنَّ القضيَّةَ وصلت إلى حدِّ التَّهْدِيدِ فقط، وهدفُهم تخفيفُ الجرمَةِ إلى أقصى حدِّ مُمكن، وتبرئةُ قاتليها وظالمِها إلى أقصى حدِّ ممكن هذا أوَّلاً.

وثانياً: إخراجُها من منظومةِ عقائدِ أهلِ البيت، أي من المنظومةِ العقائديَّةِ، وقطعاً هذا يبدأ من أيِّ نقطةٍ؟ من نقطةِ التشكيكِ فِي مقامِها الغيبيَّةِ.

وثالثاً: إلحاقُ النَّواقِصِ بِهَا وإساءةُ الأدبِ معها، وهذا الجهدُ بذلُهُ مشكورين مراجعنا وعلماؤنا وفقهاؤنا أعلى اللهُ تعالى مقاماتهم.

وسياأتي الحديث، نحن والحديث وكذبوني ولو بلقمة! كذبوني ولو بلقمةٍ لأنني لا أنقل لكم ما يرتبطُ بظلامَةِ فاطمةِ إلَّا من كُتُبِ مراجعنا الكبار، ومن أسفارِ علماءنا من الدرجةِ الأولى، من الكُتُبِ الَّتِي لا يشكُّ فِيهَا أحدٌ، كتبٌ معروفةٌ وكتبٌ يفتخرُ بِهَا من أَلْفِها من مراجعنا وعلمائنا، من هذهِ الكتبِ نقلت لكم وسأبقى أنقل لكم ظُلامَةَ فاطمةِ فِي الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ.

وصل بنا الكلامُ إلى تفسيرِ الميزانِ الَّذِي هو من أهمِّ منابعِ الثَّقافةِ الشَّيْعِيَّةِ فِي وقتنا الحاضر، وما تناولهُ السيِّدُ الطباطبائي رحمه اللهُ عَلَيْهِ فِي الجزءِ الثَّالِثِ عندِ الآيَةِ الثَّانِيَّةِ والأربعينِ من سورةِ آلِ عمرانِ فِي الحديثِ عنِ السيِّدَةِ مريمَ. مُخْلِصَةً الكلامَ: السيِّدُ الطباطبائي بصريحِ قولِهِ فِي تفسِيرِ القرآنِ الكَرِيمِ: سيِّدَةُ نساءِ العالَمِينَ على الإطلاقِ مريمَ، وقد صرَّحَ بأنَّ هذهِ الآيَةَ تَدْفَعُ أيَّ قولٍ يُجَالِفُ هذا المعنى، والقولُ الَّذِي تدفعُهُ الآيَةُ بحسبِ زَعَمِ السيِّدِ الطباطبائي هو قولُ خاتمِ الأنبياءِ. وفي بابِ البَحْثِ الروائِيِّ جِاءنا برواياتِ المخالفينِ

لُثِبَتْ لَنَا أَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَوْلَاً مَرْيَمَ، ثُمَّ آسِيَةَ، ثُمَّ حَدِيحَةَ وَآخَرَ شَيْءٍ فَاطِمَةَ، وَبِالنتيجةِ فَإِنَّهُ سَلَبَهَا أَبْرَزَ أَلْقَابَهَا، وَأَبْرَزَ أَوْصَافَهَا، (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) سَلَبَهَا هَذَا الْوَصْفَ سَيِّدُنَا الطَّبَاطِبَائِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ الْمِيزَانَ. وَقَدْ بَحَثْنَا عَنْ أَصْلِ الْقَضِيَّةِ، وَأَصْلُ الْقَضِيَّةِ هُوَ عِنْدَ ابْنِ عَرَبِي فِي قَوْلِهِ: (لَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ وَآسِيَةُ).

وَعَرَّجَتْ عَلَيَّ ابْنَ عَرَبِيٍّ وَمَدَى تَأْثِيرِهِ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَمَا جَزَّءُ عَلَيْنَا فِكْرَ ابْنِ عَرَبِيٍّ، قَطْعاً فِكْرُ ابْنِ عَرَبِيٍّ بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى هُوَ فِي أَجْوَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعِرْفَانِيَّةِ، لَكِنَّ الْقَضِيَّةَ لَا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ أَجْوَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعِرْفَانِيَّةِ، فَإِنَّ كَثِيراً مِمَّنْ هُمْ خَارِجٌ أَجْوَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعِرْفَانِيَّةِ تَأَثَّرُوا بِابْنِ عَرَبِيٍّ، وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطَالِبِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ فِي أَجْوَاءِ الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ جُذُورِهَا وَعَنْ أَصُولِهَا فَهِيَ صُوفِيَّةٌ بِامْتِيَازٍ وَمَرْدُّهَا إِلَى فِكْرِ ابْنِ عَرَبِيٍّ!!

نَحْنُ الْآنَ فِي أَجْوَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعِرْفَانِيَّةِ وَفِي أَجْوَاءِ ابْنِ عَرَبِيٍّ الَّذِي اعْتَمَدَ عُرْفَاءُ الشَّيْعَةِ عَلَيَّ فِكْرِهِ وَخَرَجُوا بِنَتَائِجِ الْإِسَاءَةِ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ...!! هَذَا هُوَ قُرْآنُ الْمَدْرَسَةِ الْعِرْفَانِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ: (فُصُوصُ الْحِكْمِ)، هَذِهِ الطَّبْعَةُ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أَبُو الْعَلَاءِ عَفِيفِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، 2008 مِيلَادِي، النَّاشِرُ الشُّعَاعُ لِلنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، مَرُورٌ سَرِيعٌ عَلَى كِتَابِ فُصُوصِ الْحِكْمِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَدَى عُرْفَاءِ الشَّيْعَةِ! مَاذَا يَقُولُ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ؟ - أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا قُلْتُ: صَلَاةً بَتْرَاءً وَمُصَلِّاً أَبْتَر...!! هُمْ بِرَاحَتِهِمْ يُسَمُّونَهُ الشَّيْخَ الْأَكْبَرَ، وَأَنَا أَسْمِيهِ الشَّيْخَ الْأَبْتَر...!! وَهَذَا قَطْعاً لِقَلَّةِ فَهْمِي فِي مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ! وَأَنَا لَا شَأْنَ لِي بِالرَّجُلِ نَفْسَهُ أَصَارَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَصَارَ وَصِيًّا مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، صَارَ خَاتِماً لِدَرَجَةٍ فِي الْوِلَايَةِ مِثْلَمَا صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتِماً لِلنُّبُوَّةِ، صَارَ شَيْعِيًّا، صَارَ نَاصِبِيًّا، لَا شَأْنَ لِي بِالرَّجُلِ، ابْنِ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِ ابْنِ عَرَبِيٍّ شَيْعِيًّا كَانَ أَمْ سِنِيًّا بِالنِّسْبَةِ لِي هُوَ بِمَجْمُوعَةِ كُتُبِ، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ كُتُبِ، حَتَّى لَوْ ثَبَّتْ عِنْدِي أَنَّ ابْنَ عَرَبِيٍّ صَارَ شَيْعِيًّا وَرَجُلًا مَرَضِيًّا عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا سَابِقِي أَنْتَقُدُّ كُتُبَهُ لِأَنَّ الْعَالِمَ هُوَ فِي كُتُبِهِ لَا فِي لِحْمِهِ وَدَمِهِ.

عُرْفَاءُ الشَّيْعَةِ يَقُولُونَ: إِنَّ ابْنَ عَرَبِيٍّ عَلَى الْهُدَى، فَلِيَكُنْ عَلَى الْهُدَى، أَنَا لَا رَأَيْتُ ابْنَ عَرَبِيٍّ وَلَا أَعْرِفُهُ، أَنَا رَأَيْتُ كُتُباً وَقَرَأْتُ كُتُباً مَشْحُونَةً بِالضَّلَالِ وَالنَّصَبِ وَالْعِدَائِ لِآلِ مُحَمَّدٍ!! يَعُودُونَ فَيَقُولُونَ: هَذِهِ كُتُبُ مُحَرَّفَةٌ، نَعَمْ إِنِّي أَصَدِّقُكُمْ، قَضِيَّةُ التَّحْرِيفِ مَوْجُودَةٌ عَلَى طُولِ الْخَطِّ فِي كُلِّ الْكُتُبِ خُصُوصاً فِي كُتُبِ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي هِيَ مِثَارٌ لِلجَدَلِ مِثْلَ ابْنِ عَرَبِيٍّ، أَيْنَ هِيَ الْكُتُبُ غَيْرُ الْمُحَرَّفَةِ؟ دَلُّونَا عَلَيْهَا، حَتَّى لَوْ قَبِلْتُ أَنَّ كُتُبَ ابْنِ عَرَبِيٍّ هَذِهِ مُحَرَّفَةٌ فَالَّذِي عِنْدِي هُوَ هَذِهِ الْكُتُبُ الْمُحَرَّفَةُ، أَنَا أَنْتَقُدُّ هَذِهِ الْكُتُبَ، سِوَاءَ كَانَتْ مُحَرَّفَةً أَوْ غَيْرَ مُحَرَّفَةٍ، وَقَضِيَّةُ التَّحْرِيفِ يُمَكِّنُ أَنْ تُصَدَّقَ إِذَا مَا حُرِّفَتْ بَعْضُ الْمَوَاطِنِ فِي الْكُتُبِ نَعَمْ، أَمَّا أَنَّ الْكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ يُحَرِّفُ فَهَذَا الْكَلَامُ لَيْسَ مَنْطِقِيًّا، أَتَبَاعُ ابْنَ عَرَبِيٍّ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لِكُتُبِهِ الصَّحِيحَةِ

سيحتفظون بنسخٍ صحيحة وستنتشر خصوصاً في مثل هذا القرن، في القرنين المتأخرين انتشرت أكثر الكتب، لم يبقَ من الكتب محفوظةً في الخزائن إلا القليل، أكثر الكتب انتشرت، على أي حال، وبالتالي أنا لست مُهتماً أن يكون ابن عربي صار شيعياً أم لم يكن، ولست مُهتماً أن هذه الكتب حُرِّفت أم لم تُحرف، ابن عربي في المكتبات هو هذه الكتب، وهذه الكتب كُتِبَ ضلالاً وانتهينا، نقاشي مع هذه الكتب، فماذا يقول الشيخ الأبر؟!

أما بعد فإنِّي رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُبَشِّرَةٍ أُرِيَتْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَخْر من مُحْرَم سنة سبع وعشرين وستمئة بمحروسة دمشق وبیده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتاب فقال لي: هذا كتاب فصوص الحکم - المباشرة هذا الوصف يُطلق على المنام، وقد يُطلقونه هم أيضاً على المكاشفة، وبالنتيجة المكاشفة هي لونٌ من ألوان المنامات أيضاً وما هي ببعيدة عن المنام - فقال لي: هذا كتاب فصوص الحکم خُذْه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنَّا كما أمرنا، فَحَقَّقْتُ الْأُمْنِيَةَ وَأَخْلَصْتُ النِّيَّةَ وَجَرَدْتُ الْقَصْدَ وَالْهَمَّةَ إِلَى إِبْرَازِ هَذَا الْكِتَابِ كَمَا حَدَّثَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ أَحْوَالِي مِنْ عِبَادَةِ الَّذِينَ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - فَهَلْ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الدُّعَاءُ؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟! مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ اسْتَجَابَ لَهُ الدُّعَاءَ فَصَارَ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ؟ وَالشَّيْطَانُ قَدْ رَكِبَهُ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ كُتْبُهُ الضَّالَّةُ.

هُمَا نَاطِقَانِ: نَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ إبْلِيسَ، الَّذِي يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ هُوَ جَعْفَرُ الصَّادِقِ وَغَيْرُهُ يَنْطِقُ عَنِ إبْلِيسَ، فَهَلْ كَانَ نُطْقُ ابْنِ عَرَبِيٍّ كَنُطْقِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ؟! مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِي هَذَا؟! ابْنِ عَرَبِيٍّ هُوَ نَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ، وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ إبْلِيسَ، وَدَعْوَكُمْ مِنْ تَرَهَاتِ السَّيِّدِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ وَتَرَهَاتِ الشَّيْخِ مَرْتَضَى مَطْهَرِي وَتَرَهَاتِ الْآخَرِينَ، دَعْوَكُمْ مِنْ تَرَهَاتِ هَؤُلَاءِ فِي مَدْحِهِ وَتَبْجِيلِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَإِعْطَائِهِ تَلْكَ الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ! دَعْوَكُمْ مِنْ هَذِهِ التَّرَهَاتِ، هَذِهِ هِيَ الْحَقَائِقُ وَمِنْ نَفْسِ كُتْبِهِ.

وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ أَحْوَالِي مِنْ عِبَادَةِ الَّذِينَ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَأَنْ يَخُصَّنِي فِي جَمِيعِ مَا يَرْقُمُهُ بِنَانِي وَيَنْطِقُ بِهِ لِسَانِي وَيَنْطِقُ بِهِ جَنَانِي بِالِإِلْقَاءِ السُّبُوحِيِّ وَالنَّفْثِ الرُّوحِيِّ فِي الرُّوعِ النَّفْسِيِّ بِالتَّأْيِيدِ الْاِعْتِصَامِيِّ حَتَّى أَكُونَ مُتَرَجِّمًا لَا مُتَحَكِّمًا - يَعْنِي هُوَ فَقَطْ يُتَرَجَّمُ الْوَحْيُ، فَقَدْ صَارَ مِنْ تَرَاجِمَةِ الْوَحْيِ! - لِيَتَحَقَّقَ مِنْ يَقْفُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ أَصْحَابَ الْقُلُوبِ أَنَّهُ مِنْ مَقَامِ التَّقْدِيسِ الْمَنْزَعِ عَنِ الْأَغْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا التَّلْبِيسُ - يَعْنِي هُوَ هَذَا الْكِتَابُ - وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لَمَّا سَمِعَ دُعَائِي قَدْ أَجَابَ نِدَائِي، فَمَا أَلْقِي إِلَّا مَا يُلْقِي إِلَيَّ - الَّذِي يُلْقِيهِ الْحَقُّ إِلَيَّ - فَمَا أَلْقِي

إلا ما يلقي إليّ - ما يلقيه إليه الشيطان وليس الحق - ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به عليّ - يعني الله نزل عليه هذا الوحي - ولست بنبي ولا رسول ولكني وراث - يرث الأنبياء والرسل! - ولاخرتي حارث - بالمناسبة حارث هو من أسماء الشيطان في رواياتنا، يعني وهو لاخرته شيطان! فالحارث من أسماء الشيطان - ولكني وارث - قطعاً هو لا يقصد هذا المعنى بل يقصد الحارث أي الزارع - ولكني وارث ولاخرتي حارث - وربما أن الشيطان قد أحب أن يذكر اسمه هنا!! فالشيطان هو الحارث وهو أبو هذا الحارث أيضاً.

إلى أن يقول:- ومن الله أرجو أن أكون - ربما المراد (ومن الله أرجو أن يكون) وليس أن أكون - ومن الله أرجو أن يكون - يعني أن يكون هذا الكتاب - أيد فتأيد وقيد بالشرع المحمدي المظهر فتقيد وقيد، وحشرنا في زمرته كما جعلنا من أمته - ثم يقول:- فأول ما ألقاه المالك على العبد من ذلك - يعني ألقاه الله من الوحي عليه، وبدأ يكتب الوحي في هذا الكتاب، فلنر هذا الوحي، المقدمة واضحة هو يتحدث عن وحي، لكن كما قال:- ولست بنبي ولا رسول ولكني وراث ولاخرتي حارث - والله لقد حرت دينكم حرثاً!!

في صفحة 86، مثلاً:- ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في المنام بقده لبن فقال - هذا كلام ابن عربي صفحة 86 في أي فص؟ (فص حكمة حقيّة في كلمة إسحاقية)، هو اسمه الفصوص، قسّم الكتاب على فصوص بحسب أسماء الأنبياء (فص حكمة حقيّة في كلمة إسحاقية)، فصوص يعني مثل الفصول نفس الترتيب، في صفحة 86:- ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يبدو أن الوحي هكذا يوحى، يوحى بالصلاة البتراء، فهذا وحي أبتّر من شيطان أبتّر - ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في المنام بقده لبن، قال: فشربته حتى خرج الرّي من أظافيري، ثم أعطيت فضلي عمر - ما بقي في القده أعطيته لعمر - قيل ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم - فالعلم يسري من رسول الله إلى عمر، أنا قرأت هذا المقطع لأنني سأقرأ عليكم بعد قليل تعليقا للسيد الحميني على هذا الحديث.

صفحة 163، وقد قرأت هذا الكلام في الحلقة الماضية - ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نصّ بخلافة عنه إلى أحد ولا عينه لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربّه - يعني أبو بكر أخذ الخلافة ليس عن رسول الله، بل أخذ الخلافة عن ربّه، عن الله مباشرة، وعمر كذلك وعثمان كذلك، قرأت يوم أمس عليكم من أن هناك مجموعة أخذت الخلافة الظاهرة والباطنة وجمعت بين الخلافتين، فذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ والحسن وذكر معاوية ابن يزيد وعمر ابن عبد العزيز وذكر كذلك المتوكل

المأبون العباسي، هذا جَمَعَ بين الخلافة الظَّاهرة والباطنة والعصمة فأخذ الخلافة عن ربِّه، لأنَّ شرح الفصوص يُمكننا أن نجدُه أين؟ في الفُتوحات المكيَّة، باعتبار هذا نصَّ مُختصر والفتوحات المكية موسوعة كبيرة - ولهذا مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما نصَّ بخِلافِهِ عَنْهُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا عَيْنَهُ لِعَلِمِهِ أَنَّ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَأْخُذُ الْخِلاَفَةَ عَنْ رَبِّهِ فَيَكُونُ خَلِيفَةً عَنِ اللهِ مَعَ الْمَوَافَقَةِ فِي الْحُكْمِ الْمَشْرُوعِ، فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْجُرِ الْأَمْرَ - لَمْ يَجْعَلِ الْأَمْرَ فِي شَخْصٍ بَعِيْنِهِ بَلْ جَعَلَ الْأَمْرَ مَفْتُوحًا لِكُلِّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْخِلاَفَةَ عَنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْخِلاَفَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ أَمْثَالِ الْمُتَوَكَّلِ الْمَأْبُونِ الْعَبَّاسِيِّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ - فَلِلَّهِ خُلَفَاءُ فِي خَلْقِهِ يَأْخُذُونَ مِنْ مَعْدَنِ الرَّسُولِ وَالرُّسُلِ - إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ إِلَى الشَّيْخِ الْأَبْتَرِ ابْنِ عَرَبِيِّ، هَذَا فِي صَفْحَةِ 163، هَذِهِ هِيَ عَقِيدَةُ ابْنِ عَرَبِيِّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

وهو حين يتناول فصلاً من الفصوص ويتحدَّث عن نبيٍّ من الأنبياء فإنه يأتي بأهمَّ الآيات وبأهمَّ الكلمات، الكلمات القرآنية أو الكلمات التي وردت في أحاديث النبيِّ بحسب ما هو في كُتُب أعداء أهل البيت، في كُتُب التَّوَصُّبِ، يأتي بأهمَّ الكلمات يُسلِّط الضَّوءَ عليها، ولَمَّا وَصَلَ إِلَى (فَصِّ حِكْمَةِ إِمَامِيَّةٍ فِي كَلِمَةِ هَارُونِيَّةٍ) لَمْ يُشِرْ إِلَى حَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ مَعَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثٌ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْقَوْمِ، لَمْ يُشِرْ إِلَى حَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، قَطْعًا الْعُرْفَاءُ الشَّيْعَةُ يُرَقِّعُونَ فَيَقْفُونَ عِنْدَ كَلِمَةِ (إِمَامِيَّةٍ) وَيُشْرِحُونَ مَا يُشْرِحُونَ، وَكُلُّهَا أَكَاذِيبٌ، كُلُّهَا أَكَاذِيبٌ!!..!!

هذه مثل قضية أبي نؤاس، هناك حكاية تُنقل عن أبي نؤاس: أبو نؤاس في يوم من الأيام دخل إلى أحد المساجد فوجد شيخاً في حلقةٍ دراسية يُدرِّسُ طُلابَهُ شيئاً من البلاغة، وقد أخذ أبياتاً من شعر أبي نؤاس وبدأ يشرح لهم مقاصد أبي نؤاس في أبياتِهِ هذه، ويُظهِرُ لَهُمْ وَجوهَ الاستعارة ووجوه الكناية والصور الأدبية وأنَّ أبا نؤاس يقصدُ كذا ويقصدُ كذا...، أبو نؤاس سمعَ هذا الرَّجُلَ فدنا منه، قال: يا هذا أتعرف أبا نؤاس؟ قال: لا، قال: فما أعلمك أنَّ أبا نؤاس يقصدُ بأبياتِهِ هذا الذي تقول؟ قال: نعم، يقصد هذا، والدليل كذا وكذا، قال: يا رجل أنا أبو نؤاس وقد قُلْتُ هذه الأبيات وأنا سكران لم أكن أدري ما أقول، لم أكن أعني ما أقول، قلتُ هذه الأبيات على السَّليقة وأنا سكران!! وعُرْفَاءُ الشَّيْعَةِ حين يقولون بأنَّ هذا الكتاب لا يفهمه في كُلِّ عَصْرٍِ إِلَّا وَاحِدٌ أَوْ إِثْنَانٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِالكَثِيرِ، فهو كتاب [خرط في خرط]، وهذا الحديث من جناهم أيضاً هو [خرط في خرط].

الرَّيَاةُ الْجَامِعَةُ الْكَبِيرَةُ وَهِيَ الْقَوْلُ الْبَلِغُ الْكَامِلُ مِنَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، الْإِمَامُ أَعْطَاهَا لِشَيْعَتِهِ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ: أَنَّ كُلَّ شَيْعِيٍّ يُمْكِنُ أَنْ يَفْهَمَهَا، فَهَمَهَا الشَّيْعَةُ أَمْ لَمْ يَفْهَمْهَا هَذَا شَيْءٌ آخَرَ، وَلَكِنْ هَذَا

النص أعطي للشيعه هكذا، وهذا هو ترجمان الوحي عليّ ابن مُحَمَّد الهاديّ، لا هذا الأبتّر الذي يقول: إنني مُترجم لا مُتحدّث، يترجم الوحي، ولكن ماذا نصنع لسوء التوفيق والخذلان عند مراجعنا وعند عُرفائنا الأجلاء!!..!!

وإذا وصلنا إلى صفحة 214، وهذا هو الفصُّ الأخير هذا آخر الفُصوص، (فص حكمة فردية في كلمة مُحَمَّدية)، ترك كل الأحاديث وذهب إلى حديث واحد، ترك كُلّ الآيات وذهب إلى هذا الحديث، أي حديث؟ - حُبِّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاث: النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَقُرَّةُ عَيْنِي الصَّلَاةُ - ترك كُلّ أحاديث النَّبِيِّ وكلّ الآيات لأجل أن يسوق هذا الحديث وذلك ليتحدّث عن منزلة عائشة؟! هذه هي فُصوص الحِكم، هذه فصوص حِكمكم؟! هي هذه؟! هي هذا التي لا يفهمها في كُلِّ عصرٍ إلاّ إثنان أو ثلاثة!! هي هذه الخزعبلات؟!

ماذا قال السيّد حيدر الأملي عن فُصوص الحِكم؟! هذا السيّد متوفى سنة 787، وهو قريب من عصر ابن عربي، ابن عربي متوفى 638، السيّد حيدر الأملي هو الذي نَقَلَ لنا أوساخ ابن عربي، هذا الكتاب الذي بين يديّ عنوانه: (القول المتين في تشييع الشيخ الأكبر)، الشيخ الأبتّر محيي الدين ابن العربي، كما يُسميه الشيخ الإحسائي مُيت الدين ابن الأعرابي، والأعرابي وصفٌ للناصبيّ، ولذلك وَرَدَ في وصف الأول والثاني في الروايات: الأعرابيان، والأعراب في القرآن أشدُّ كُفراً ونفاقاً، إشارة إلى التّواصب وليس إشارة إلى البدو، على أيّ حال، هذه مُصطلحات ورموز قرآنية ومعصومية. القول المتين في تشييع الشيخ الأبتّر مُيت الدين ابن الأعرابي، الجزء الثاني، قطعاً الكتاب اسمه ليس هكذا، اسمه (القول المتين في تشييع الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي) وهذا هو الجزء الثاني، تأليف الشيخ قاسم الطهراني، دار المحجّة البيضاء، صفحة 309، هناك كلام طويل وعريض للسيّد حيدر الأملي، السيّد حيدر الأملي له شرح مُفصّل لفصوص الحِكم اسمه: (نصُّ النُصوص في شرح الفصوص)، ماذا يقول السيّد حيدر الأملي؟

التّمهيد الثاني في فضيلة الشيخ الأعظم قدس الله سرّه - إذا تتذكّرون في الحلقات الأولى قلت بأنّ هذه العبارة: (قدس الله سرّه)، (قدس سرّه) جاءتنا من أين؟ جاءتنا من ابن عربي، من المتصوّفة النواصب، هذه من الأشياء التي يتمسك بها غير العرفانيين وهم لا يعلمون أنّ هذا الفهم وهذا اللون من التعبير في تقديس الأسرار هو من الثقافة الصُوفيّة ومن ثقافة ابن عربي! - في فضيلة الشيخ الأعظم قدس الله سرّه وفضيلة الكتابين المنسوبين إليه من الفُصوص والفتوحات، وإثبات ولايته - ولاية ابن عربي! - قولاً وفعلاً وأنّه من أولياء الله تعالى - إلى أن يقول: - الوجه الأوّل في تحقيق وُصول الكتاب إليه - أي كتاب؟ فصوص الحِكم - في تحقيق وُصول الكتاب إليه من النَّبِيِّ بِحُكْمِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ وَالْكَشْفِ، فنقول: لا

شكَّ ولا خفاء أنَّ أرباب التحقيق وأصحاب الدُّوق بأسرهم سلّموا هذا وأقروا به - تُرى بماذا سلّموا وأقروا؟ - واتَّفَقوا على أنَّ هذا الكتاب وَصَلَ إليه من النَّبي - كتاب فصوص الحكم! - على الوجه الَّذي أخبر به هو في أوَّل كتابه - في أوَّلِهِ كما قرأتُ عليكم قبل قليل من أنَّ هذا الكتاب هو كتابٌ وحيٍّ أُوحيَ به إليه من طريق رسول الله، ولكنَّهُ بعد ذلك صرَّح بأنَّ الَّذي يُوحي إليه هو المالك، فهو إلقاءٌ من الله سبحانه وتعالى!! هكذا قال في أوَّل كتابه - وأرجو أن يكون الحقَّ لَمَّا سَمِعَ دُعائي قد أجاب نِدائي فَمَا أَلْقِي إِلَّا مَا يُلْقِي إِلَيَّ - ما يلقي إليه الحقُّ - ولا أنزل في هذا المسطور - في كتاب فصوص الحكم - إِلَّا ما يُنزلُ به عَلَيَّ - فهكذا كتابٌ تنزيلٍ وكتابٌ وحي!! [لكن هذا تنزيل من فوگ؟! تنزيل من جوًا?!]، أنا ما أدري! هو تنزيل بالنتيجة، نحنُ نتَّفَق على أنَّ هذا الكتاب هو تنزيل، لكن تنزيل [من يا صفحة?!] هذه القضية موكولة إليكم، أنتم سمعتم التَّنزيل الموجود فيه، التَّنزيل الموجود فيه [من يا صفحة?!] القضية راجعة إليكم، أنا عندي ثقة بعدالة حُكمكم.

فماذا يقول السيّد حيدر الأملي؟ - لا شكَّ ولا خفاء أنَّ أرباب التحقيق - من هم أرباب التحقيق؟ لا ندري، الدراويش؟ الصُّوفية؟ الثُّولان؟ الأغبياء؟ الَّذِينَ عَشَعش الفكر النَّاصِيَّ في أذهانهم؟ أولئك الَّذِينَ رَكب عليهم الشَّيطان وبال وخرى في عُقولهم؟ لا ندري! من هم هؤلاء أرباب التحقيق؟! - فنقول لا شكَّ ولا خفاء - هو يقول: - أنَّ أرباب التحقيق وأصحاب الدُّوق بأسرهم سلّموا هذا وأقروا به واتَّفَقوا على أنَّ هذا الكتاب وَصَلَ إليه من النَّبي على الوجه الَّذي أخبر به هو في أوَّلِهِ وقد كَتَبوا له شُروحاً ومَدحوه مَدحاً لا مَزِيد عليه وإلى الآن وهم على هذا، والحقُّ في طرفهم، وليس الحال إِلَّا كما ذهبوا إليه - من هم هؤلاء أرباب التحقيق؟ هم النَّواصب من تلامذة ابن عربي ومن أتباعه، لأنَّ السيّد حيدر الأملي كان هو أوَّل من فتح هذا الباب، ربَّما سَبَقه بعض الأشخاص ولكنَّ بشكلٍ رسميٍّ هو أوَّل من فتح هذا الباب، وأخذ عن تلامذة ابن عربي من النَّواصب ومن أعداء آل الله، وبعد ذلك يقول: - ولكن بعض المحجوبين - من أمثالي! - عن الله تعالى وعن أنبيائه وأوليائه كما هي عادتهم أنكروا عليه ذلك وقالوا: إنَّ هذا كَذِبٌ منه وافتراء على رسول الله وإنَّه قطعاً لا يُمكن هذا وإنَّ أمكن فقد التَّبَسَّ على عينه الشَّيطان وتمثَّل بصورة النَّبيِّ له إضلالاً وإغواءً وإفساداً في الدِّين والإسلام وكُلُّ ذلك مهملات وخيالات من الشَّيخ وليس له أصل ولا مَحْمَل يُحمل عليه فأردنا أن نقوم بجوابهم ومنعهم ونبيِّن لهم الأمر ليتحقَّقوا أنَّهم هم في مُتَابعة الشَّيطان ومُطَاوعته لا الشَّيخ - لا الشَّيخ ابن عربي! نحنُ أتباع الشَّيطان لأننا تبعنا مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد، هذا هو منطق عُرفاء الشَّيعة!! - وأنهم هم - أنا وأمثالي! - في صددِ الخيالات والمهملات والظُّنون الفاسدة والتوهُّمات الكاذبة، لا الَّذي يروي عن النَّبيِّ ويقول

عن الله تعالى - يعني ابن عربي! - ولا يتمسك إلا بهما ويقولهما - ويستمر والكلام طويل، الكلام طويل ويمتد لصفحات عديدة، تعلمون نحن الآن نتحدث عن كلام يبدأ من صفحة 309 وإلى صفحة 413، وهذا كُله في مدح ابن عربي على هذا النسق!!

أنتم من أي مجموعة؟ من مجموعتي من أتباع الشيطان؟! أم من مجموعة ابن عربي هذا الذي لا يروي إلا عن النبي ويقول عن الله تعالى ولا يتمسك إلا بهما ويقولهما، مع أي مجموعة أنتم؟ بحسب تقسيم السيد حيدر الأملي فقد قسمنا وجعلنا في المجموعة الشيطانية! فهل تريدون أن تتشرفوا وتبركوا وتكونوا معنا في المجموعة الشيطانية؟! - ولكن بعض المحجوبين عن الله تعالى وعن أنبيائه وأوليائه كما هي عاداتهم أنكروا عليه ذلك - وقالوا هذا كلام شيطاني، فماذا يقول العرفاء لنا؟ أنتم في متابعة الشيطان، هو يقول: - ليتحققوا أنهم هم في متابعة الشيطان ومطاوعته لا الشيخ - هما ناطقان ناطق ينطق عن إبليس وناطق ينطق عن الله، وبحسب السيد حيدر الأملي، ابن عربي ينطق عن الله، وأنا وأمثالي نطق عن إبليس، وأنتم تسمعون والحقائق بين أيديكم، وقد سمعتم ما قاله ابن عربي في فصوص الحكيم!

سأقرأ عليكم مقاطع من الفتوحات المكيّة التي امتدحها كثيراً هنا السيد حيدر الأملي، سأقرأ عليكم مقاطع من الفتوحات المكيّة لنرى من هو في متابعة الشيطان، ابن عربي؟ السيد حيدر الأملي؟ عرفاء الشيعة؟ السيد الطباطبائي والبقية؟ أم نحن الذين نتقد ابن عربي؟ من هم الذين يتابعون الشيطان؟! مع ملاحظة هذه القاعدة:

أنه ما من أحد منا إلا وللشيطان عليه سلطة، الشيطان له سلطان علينا جميعاً، حين أقول عن العارف الفلاني أو عن المرجع الفلاني في متابعة الشيطان لا أقصد أنه يتابعه في كل شيء وإنما في الفكرة التي أنتقدوها، هما ناطقان: ناطق عن إبليس وناطق عن الله، الذي ينطق عن الله دائماً هم آل محمد، الذي ينطق عن إبليس دائماً هم أعداء آل محمد! أما نحن الشيعة ففي بعض الأحيان نقل حديثاً عن الناطقين عن الله، فنكون نطق عن الله بدرجة من الدرجات، ولكننا قد نقل عن الشيطان وقد نطق عن الشيطان! الشيطان مُسلط علينا، الناطق عن الله مُطلقاً هم عليّ وآل عليّ، هم الكتاب الناطق، من هو الكتاب الناطق؟ عليّ، الناطق عن الله دائماً ومطلقاً هو عليّ، والناطق عن إبليس هو عدو عليّ، وهذا الأمر لا يحتاج إلى برهان، الناطق عن إبليس عدو عليّ، وبالمناسبة الإمام الصادق ماذا يقول؟

صديق عدو عليّ عدو عليّ، أنتم تقولون ذلك في حياتكم اليومية، ألا تقولون صديق عدو عليّ، صديق عدو عليّ عدو عليّ، نحن ندعي أننا أولياء عليّ، فهل للشيطان من سلطة علينا؟ نعم، في بعض الأحيان نطق عن الله وفي بعض الأحيان نطق عن الشيطان، وحين أقول نطق عن الله أعني أننا نقل

حديث الناطقين عن الله، وأحياناً نحن ننقل حديث إبليس، وفي بعض الأحيان إبليس ينطق على ألسنتنا، لذا حين أتحدث عن عرفاء الشيعة، وعن علماء الشيعة، وعن مراجع الشيعة فإنني لا أتبرأ منهم، والله لا أتبرأ منهم فهؤلاء شيعة، هؤلاء هم شيعة وهم أفضل مني وأشرف مني، هؤلاء شيعة، من يستطيع أن ينفي التشيع عنهم، هذه مدارس شيعية، الأصوليون، الإخباريون، الشيخيون، العرفانيون، هذه مدارس شيعية، تُخطئ وتُصيب، وحين أقول: يتبعون الشيطان، وينطق الشيطان على ألسنتهم، فإنني أتحدث عن الجهة التي أتحدث عنها، كما أن الشيطان ينطق على لساني في حالة من الحالات، فأنا لست معصوماً، وينطق الشيطان على ألسنتكم فلستم معصومين، وينطق الشيطان على ألسنة مراجعنا وعلمائنا، وأدُل دليل على ذلك هذه المصائب المذكورة في كتبهم من أين جاءت؟ أو هذا الاصطفاف خلف النواصب، هذا الدفاع عن ابن عربي والتأثر بابن عربي من أين جاء؟ هذا جاء بتسويل من الشيطان، الشيطان خدعهم، عرفاؤنا شيعة، علماؤنا الأصوليون والرجاليون شيعة، مُفسرنا شيعة، مُحدثنا شيعة، هذه مدارس شيعية، لكنهم يُخطئون، والمشكلة ليست في خطأهم، المشكلة هي في مرض الصنمية الذي ضرب العقل الشيعي، فأصبح الشيعة يرفضون انتقاد العلماء وانتقاد المراجع، لأنهم يُصنمون المراجع!! والمراجع تعودوا على هذه الطريقة لذلك فهم لا يقبلون الانتقاد، يريدون منا أن نُقدسهم، وأن نجعلهم معصومين على كل حال، وعلى أي حال!! وهذا موضوع قد يتشعب ويطول ويعرض ...

إنني حين أنتقد عالماً أو مرجعاً أو فقيهاً في جهة من الجهات، وقد أقسوا في كلامي وعباراتي، فإنما أريد أن أُبين عيب هذا القول وخطأ هذه الفكرة، لأنني إذا مررتُ عليها بشكل سريع وعرضتها من دون أن أنكل بالفكرة ومن دون أن أستعمل عبارات قاسية، أو حتى في بعض الأحيان أستعمل عبارات ساخرة، فإن العقل الشيعي الذي أعمته الصنمية وأصمته لن يتحرك، فأنا أحاول أن أثيرة أن ألفت نظره بهذا الأسلوب فماذا أصنع...!!

أعود إلى الفتوحات المكية: هذه فتوحات في أي مكان؟ أيضاً لا بُد من التحقيق حولها، فتوحات جمع لفتح، هذا الفتح في أي مكان؟ في أي جهة؟ لا بُد من دراسة المواقع الجغرافية لهذه الفتوحات، هو قطعاً يتحدث عن الفتوحات التي هي للبشر وللإنسان، لأنَّه حين يتحدث في هذا الكتاب، وموضوعه الإنسان الكامل، إنَّه يتحدث عن الإنسان، فلا بُد من دراسة مواقع هذه الفتوحات، حتى نعرف ماذا يخرج منها، من هذه الفتوحات! وإذا ما عرفنا مواطن هذه الفتوحات أين هي، فسنعرف ماذا سيخرج علينا من هذه الفتوحات حتى نحتاط...!!

هذا هو الجزء الأول من (الفتوحات المكية)، هم كتبوا على غلاف الكتاب: (للشيخ الأكبر والنور الأبر) العارف بالله - العارف الأبر! - للشيخ الأكبر والنور الأبر والعارف الأبر محيي الدين ابن عربي)، هذه

الطبعة طبعة دار صادر، الطبعة الأولى، 2004 ميلادي، أنا لن أقرأ كثيراً لأن الكتاب كُله بحاجة إلى قراءته من أوله إلى آخره كي تتلمسوا معاني النصب والعداء والانحراف والضلال والابتعاد عن الحق من أول الكتاب إلى آخر الكتاب، أقصد من أول جزء إلى آخر جزء، هذا هو الجزء الأول، في صفحة 109، ماذا يقول؟ - فالعارف يَألفُ الحال ويَأنسُ به - فالعارفُ يَألفُ الحال ويَأنسُ به، وقطعاً الحال هنا هو مصطلح، مصطلح صوتي، أنا لا أريد أن أشرح لكم ماذا يقول في الكتاب، لكنني سأقرأ والذي يُفهم من كلامه يُفهم - فالعارف يَألفُ الحال ويَأنسُ به، نُودي عليه السَّلام - الإشارة إلى النبي الخاتم - نُودي عليه السَّلام في ليلة اسرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر - في رواياتنا: الله كلمه بصوت علي، وهم في رواياتهم بصوت أبي بكر! - نُودي عليه السَّلام في ليلة اسرائه في استيحاشه - كما استوحش - بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر - لماذا أنس بصوت أبي بكر؟ - خلق رسول الله وأبو بكر من طينة واحدة - هنيئاً لعرفاء الشيعة!! وبقيّة الكلام هو على هذا المنوال.

في صفحة 225، هو يتحدث عن أبي بكر الصديق، في صفحة 224، عن أبي بكر الصديق ومن له هذه المنزلة كمنزلة أبي بكر، يقول:- ثم إن هذه الطائفة - يعني أبو بكر الصديق ومن في درجته - ثم إن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله - الحديث عن أمير المؤمنين: (جلست على باب قلبي فما تركت أحداً يدخله غير الله سبحانه وتعالى) - ثم إن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله فليس لهم جلوس إلا مع الله - هذا أبو بكر! - فليس لهم جلوس إلا مع الله ولا حديث إلا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون وإلى الله راحلون ومُنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود إلا إياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم، فلا تعرفهم نفوسهم، فهم في غيابات الغيب محجوبون، هم ضغائن الحق المُستخلصون، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستر وأكل حجاب، فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب - هذه هي أحوال أبي بكر، ومن هم في هذه المنزلة من الصحابة الأجلاء!!

عقائد جميلة جداً، الكتاب من أوله إلى آخره صدقوا هو على هذا المنوال، الكتاب موجود في المكتبة راجعوه، أين التحريف وفي أي مكان إذا كان الكتاب من أوله إلى آخره هو هكذا!!

صفحة 242، في معنى الآية: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ استمعوا: - فدخل الشُّرفاء أولاد فاطمة كُلهم - في هذه الآية - ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم

القيامة - يعني جميع المنتسبين إلى الهاشمين دخلوا في هذه الآية، لاحظوا، لاحظوا العمل الشيطاني كيف؟! لاحظوا التدجيل والضلال كيف؟! حتى سلمان أدخله في هذه الآية - فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران - أعطى للتطهير أي معنى؟ معنى الغفران! - فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعنايةً بهم لشرف مُحَمَّد وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة - يعني الآية تتحدث عن الدار الآخرة ولا تتحدث عن الدار الدنيا، أي شيطنة هذه؟! - فإنهم يُحشرون مغفوراً لهم، وأما في الدنيا فمن أتى منهم حداً أُقيم عليه - يعني في الدنيا، أصحاب هذه الآية يزنون ويسرقون!! - وأما في الدنيا فمن أتى منهم حداً أُقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنا أو سرق أو شرب أُقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كما عزر وأمثاله - ماعز هذا رجلٌ زنا وجاء إلى النبي، ماعز بن مالك الأنصاري قصته معروفة، ولا مجال لذكرها، زنا وجاء إلى النبي وأقر على نفسه وحاول النبي أن يدفعه وأصر على إقامة الحد عليه فأقيم عليه الحد - كما عزر وأمثاله ولا يجوز ذمه - يعني أصحاب هذه الآية مثل ماعز ابن مالك الأنصاري يزنون ويقام عليهم الحد ولكنهم مغفور لهم.

هنيئاً للعرفاء بمعنى آية التطهير بهذا الشكل، يُرْفَعُونَ، والله حين يسمعون هذا الكلام يرفعون ويسخرون من كلامي، يقولون إنني لا أفهم، ماذا أصنع أنا لا أفهم، أنتم الفهّامون، العلامون [من طيح الله حظ هيج فهم!] - وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله بما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ - فكيف يفهم المسلم؟ - فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه - هكذا نفهم الآية! انتبهوا لكلامه ماذا يقول، يقول: - وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله بما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه، فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم - يعني هم أعمالهم قد تكون أعمال فاسدة ولكن هذه عناية خاصة بهم وعلى المسلمين أن يمدحوا فسادهم! هؤلاء هم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً! ألا لعنة الله على ابن عربي، ولعنة الله على من يعتقد بفكر ابن عربي، ولعنة الله على من يُرْفَع لابن عربي.

أما في صفحة 247، والكلام يبدأ من صفحة 246 - ومن أقطاب هذا المقام - يتحدث عن مقامات عالية جداً، عن أي مقام؟ عن مقام العصمة، أهل البيت ليسوا معصومين، من المعصوم؟ تعال واسمع في

صفحة 246، 247: - ومن أقطاب هذا المقام - مقام العصمة، من؟ - عمر ابن الخطاب وأحمد ابن حنبل، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر ابن الخطاب يذكر ما أعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج إلا سلك فجاً غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم - آية التطهير أصحابها يزنون ويسرقون وعمر ابن الخطاب معصوم بشهادة المعصوم!! ومعك كذلك أحمد ابن حنبل!! ما شاء الله عقائد جميلة جداً، إلى آخر الكلام، الكلام طويل ... ماذا أقرأ لكم وماذا لا أقرأ؟!

في صفحة 283، يتحدث في معنى الآية: ﴿لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، خلاصة الكلام فيها ما هو؟ الكلام طويل، خلاصة الكلام يقول: (إن النبي يُذنب يرتكب المعاصي، ولكن هذه المعاصي التي يرتكبها النبي واقعة تحت اسم الغفار فذنوبه ومعاصيه هو يرتكبها ولا يُلام عليها)، ويأتي بمثال يقول هكذا: - فقد أعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا لسلطان لها فيه - يعني هو يرتكب النبي الذنوب ولكن هذه تُغفر ولا تؤثر على النبي - فإنه إذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار - يعني النبي يُذنب والاسم الغفار يكون معها فيغطيها، باعتبار أن الغفار يُغطي، فهو مُغطي - فتزول بالعباد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار ولا يحترق كإبراهيم عليه السلام كان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع - كذلك ذنوب النبي ومعاصي النبي صلى الله عليه وآله لا تؤثر فيه، أي فهم للآيات هذا؟! وأي فهم للأحاديث؟! قطعاً العرفاء سيقفون، رقعوا ما شئتم أن تُرقعوا فما فاز إلا المرقع...!!

صفحة 381 - لما ذكر رسول الله الثمانية الأبواب من الجنة - يقول: - ولذلك لما ذكر رسول الله الثمانية الأبواب من الجنة أن يدخل من أيها شاء، قال أبو بكر: يا رسول الله وما على الإنسان أن يدخل من الأبواب كلها - أبو بكر يريد أن يدخل في نفس الوقت من الأبواب الثمانية، فيسأل النبي ماذا يفعل حتى يدخل في نفس الوقت من جميع الأبواب - قال رسول الله: أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر - أنت من هؤلاء الذين سيدخلون من الأبواب الثمانية!! ثم يتحدث عن نفسه وعن منزلته وكيف أن منزلته تُقارب منزلة الأنبياء أو منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول عن نفسه: - وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بي مثل ما ختم النبوة بمحمد - هو ابن عربي يقول في صفحة 381، يتحدث عن النبي في كلام طويل، فمثلاً ختم الله النبوة بمحمد هو يقول: - وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بي - فهو خاتم الولاية، هنيئاً للولاية بابن عربي وهنيئاً للمدرسة العرفانية بابن عربي وهنيئاً لنا بهذا الشيخ الأبتز!!

هذا كتاب (الروح المجرد) وهو أيضاً لأحد عرفاء الشيعة: السيد محمد حسين الطهراني من تلامذة السيد

محمّد حسين الطباطبائي ومن العاشقين جدّاً والمغرمين بابن عربي، الرُّوح المجرّد، دار المحجّة البيضاء، للسيد محمد حسين الطهراني، تعريب عبد الرّحيم مبارك، في صفحة 328، الكتاب هو هذا الرُّوح المجرّد كتبه السيد محمّد حسين الطهراني باللغة الفارسية حول أحد العرفاء من عُرفاء العراق وهو السيد هاشم الحداد، قطعاً هناك فارق بين العرفاء في العراق والعرفاء في إيران، العُرفاء في إيران لديهم خبرة واسعة وعميقة في فكر ابن عربي ومُصطلحات ابن عربي وذوق ابن عربي، وهم في العرفان النَّظري أصحابُ باعٍ طويل، وبالنسبة للعرفاء في العراق بضاعتهم قليلة في العرفان النَّظري وفي الغالب يهتمون بالطريقة، وبالسلوك، أنا الآن لا أريد الخوض في هذه القضية ...

كتاب "الرُّوح المجرّد" هو كتابٌ للسيد محمّد حسين الطهراني في سيرة أستاذه، أحد أساتذته السيد هاشم الحداد الكربلائي، السيد هاشم ينقل عن السيد عليّ القاضي، أستاذ السيد محمّد حسين الطباطبائي، وأستاذ المدرسة العرفانية المعاصرة، يقول: - **لقد كتّب مُحيي الدّين كتاب الفتوحات - من الذي يقول؟** السيد عليّ القاضي: - **لقد كتّب مُحيي الدّين - قطعاً كلام السيد عليّ القاضي في المدرسة العرفانية خصوصاً مدرسة الشيخ حسين قُلي الهمداني، أتباع هذه المدرسة كلام السيد عليّ القاضي عندهم آيات قرآنية مُنزّلة! فهكذا يقول السيد عليّ قاضي: - لقد كتّب مُحيي الدّين كتاب الفتوحات في مكّة المكرمة - لذلك سمّاه الفتوحات المكيّة - ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة - وكان الكعبة [مالت اللي خلّفوه! يعني كان بكيفه يصعد على الكعبة ويصقّط الأوراق وينشرهن على سطح الكعبة! هو منو اللي يخليه يصعد على سطح الكعبة؟!]** هو ابن عربي لم يكن مقبولاً به في مكّة، لذلك رجع إلى الشّام، وفي الشّام صارت له مقبوليّة، على أيّ حال ...

بحسب ما يقول سيّدنا العارف الكبير السيد عليّ القاضي: - **لقد كتّب مُحيي الدّين كتاب الفتوحات في مكّة المكرمة ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحي المطالب الباطلة منها - كيف تمحي؟ يعني بطريقة غيبية! الله يُنزل الملائكة فيمحوون المطالب الباطلة! لأنّه يبدو [ماخذ مقابلة ويا الله!] بالنسبة لفصوص الحكّم فهذا وحي من الله، وبالنسبة للفتوحات المكيّة هو كتبها بقلمه وبعد ذلك وضعها على سطح الكعبة حتّى يتدخّل الله ويرسل الملائكة فيمحوون ما هو باطل في هذا الكتاب، وما ندري هل الملائكة نزلوا أو ما نزلوا؟! الله دقّق الكتاب وصحّحه، يعني ابن عربي جعل الله مُصحّحاً لكتابه، على أيّ حال، هذا كلام العارف الكبير السيد عليّ القاضي الطباطبائي: - **لقد كتّب مُحيي الدّين كتاب الفتوحات في مكّة المكرمة ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحي المطالب الباطلة منها إنّ وُجدت - إنّ وُجدت! - بهطول الأمطار، فيتشخصّ الحقّ منها عن الباطل****

- يعني هي هذه الطريقة من أين جاء بها؟ لا ندري، يعني أنه أي واحد يكتب كتاب فيضعه على سطح الكعبة وينتظر الأمطار تأتي والأمطار تمسح الباطل وتبقي الحق، وقطعاً بتدخل من الله؟ هذا لا يكون أبداً - وبعد سنة من هطول الأمطار المتعاقبة - [أدري الهوا ما طير الأوراق لو خلا له على كل ورقة طابوكة؟ يعني صعد له وانيت طابوگ؟ ما أدري! الأوراق هذا الكتاب الآن مطبوع في تسع مجلدات، هذه الدورة التي عندي هي تسع مجلدات، تسع مجلدات بهذا الحجم، وبعض الطبقات مطبوعة في أكثر من عشرين جلد، لأن هذه الطباعة مضغوطة والكلمات صغيرة، حروف الطباعة صغيرة، بعض الطبقات عليها حواشي مطبوعة في أكثر من عشرين جلد، فهذه الأوراق حين نشرها وحجم الكعبة محدود ونحن نعرفه، فإذا أراد أن ينشر هذه الأوراق ورقة على ورقة يعني كيف يدخل ماء المطر؟!

قطعاً سيقولون بطريقة إعجازية، بالنتيجة نشر الأوراق فلا بد أن يكون قد غطى جميع سطح الكعبة، [إي يحتاج له نص وانيت طابوگ تقريباً، حتى لو طابوگ كسر مو إلا طابوكة كاملة يعني، طابوگ كسر، أو مثلاً حصو كبار أو حجار كبار حتى يخليهن على الأوراق لا يطيرهن الهوا!] اللهم إلا إذا أمر الهوا أن لا يطير الأوراق، فإذا الهوا أيضاً في خدمته! والملائكة في خدمته! والمطر في خدمته! والعالم كله في خدمة الفتوحات المكيّة! وقد سمعتم ما ذكر في الفتوحات المكيّة، ويبدو أن الملائكة الذين أنزلوا ماء المطر كانوا نواصب، وماء المطر كان ناصبياً، لذلك ترك الفكر الناصبي في هذا الكتاب الكريم! - وبعد سنة من هطول الأمطار المتعاقبة جمع تلك الأوراق المنشورة فشهد أن كلمة واحدة منها لم تمحى ولم تُغسل - ولا كلمة واحدة، مثل ما كتب! [وحي عمي وحي]! وحي منزل!!

أتعلمون، أتعلمون أن بعض أتباع العرفانيين يقولون بأن السيد علي القاضي هذه القضية رآها في مكاشفة، مكاشفة من المكاشفات في عالم العيب وفتحت أبواب الملكوت وهكذا رأى السيد علي القاضي الطباطبائي هذه المكاشفة، لا ندري هل كانت مكاشفة أو هي مشاهدة؟! لأنّ المشاهدة في مصطلحاتهم أعلى من المكاشفة، أو هي معاينة، لا ندري في أيّ مستوى من مستويات اللوامع، أصلاً هناك علم يُسمى بعلم اللوامع وهو من جملة علوم ابن عربي، يتناول الإشارات والرموز والأنوار والألوان والمشاهدات والمعانيات إلى آخره!! والله لا هي مكاشفة ولا هم يجزنون، أنا لا أقول السيد علي القاضي قال مكاشفة، لم يقل هذا، أنا ما رأيت هذا، أقول بعض أتباع هذه المدرسة وهم يتحدثون يقولون هذه مكاشفة من مكاشفات السيد علي القاضي، أبداً، السيد علي القاضي نقل هذه الحكاية من كتاب من كتب النواصب، وسأتيكم بالكتاب الآن وأقرأ عليكم نفس هذه الحكاية من كتاب من كتب النواصب.

في نفس الصفحة 328 - وكان سماحة آية الله الشيخ عباس القوجاني - هو أيضاً من رموز المدرسة

العرفانية، ومن خواص سيّد علي القاضي - وكان سماحة آية الله الشّيخ عبّاس القوجاني يقول: كُنْتُ أذهب يوماً قبل الظهر إلى محضر المرحوم القاضي لساعتين وهو الوقت الذي يتشرف فيه جميع تلامذته والمشغوفون به بالحضور عنده وكُنْتُ في هذه السّنوات الأخيرة أقرأ له كتاب الفُتوحات فكان يستمع لي - قرآن! يوماً يأتي آية الله الشّيخ عبّاس القوجاني يقرأ للسيّد علي القاضي جزءاً من كتاب الفتوحات، كان عنده نسخة بالعربي ونسخة بالتركي أيضاً، السيّد هاشم يذكر هذا، يقول: - كان عنده دورة من الفتوحات المكيّة باللّغة التركية يطالعها - باعتبار أنّ لُغته الأمّ لُغة تركيّة، والشّيخ عبّاس القوجاني كان يقرأ له باللّغة العربيّة، يعني هو على تواصل دائم مع ابن عربي!

ونفس هذه القضية قضية أنّ ابن عربي وَضَعَ الأوراق أوراق الفُتوحات المكيّة على سطح الكعبة مذكور أيضاً في صفحة 341، ينقل الحكاية عن (كتاب اليواقيت والجواهر)، هو هذا، هذا كتاب: (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)، هذا الكتاب عرفاء الشّيعة يهتمّون به كثيراً، لماذا؟ هذا الكتاب هو لعبد الوهاب الشعراي الحنفي، متوفى سنة 973، هذه الطبعة تصحيح الشّيخ عبد الوارث محمّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012 ميلادي، في صفحة 13، هذه الحادثة مذكورة: - وصنّف فيها الفُتوحات المكيّة التي كتبها عن ظهر قلب - يعني كتب هذا الكتاب الكبير هكذا من دون الرجوع إلى مصادر، بل عن ظهر قلب! لا بأس بذلك - جواباً لسؤالٍ سأله عنه تلميذه بدر الحبشي ولمّا فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظّمة فأقامت فيه سنة ثمّ أنزلها فوجدتها كما وضعها لم يبتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكّة ورياحها وما أذن للنّاس في كتابتها وقراءتها إلاّ بعد ذلك بعد أن وضعها على سطح الكعبة - ويبدو أنّ الله سبحانه وتعالى قد وافق وأقرّ على جميع ما جاء في الفُتوحات المكيّة!! هكذا هم يقولون.

هذا كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، لماذا يهتمّ به عرفاء الشّيعة؟ لأنّ صاحب هذا الكتاب نقل كلاماً عن ابن عربي من بعضٍ مختصرات الفُتوحات المكيّة يُقرّ فيه من أنّ الإمام المهديّ صلوات الله وسلامه عليه هو الحجّة ابن الحسن العسكريّ، فلأجل هذه القضية وحتيّ يُثبتوا تشييع ابن عربي، والحال هذه القضية يذكرها كثيرون، وحتيّ من رموز النّصب والعداء لأهل البيت، هذه القضية يذكرها كثيرون، هي ليست موجودة فقط في الفُتوحات المكيّة، وتراهم يُجّدون بهذا الكتاب لأجل هذه القضية المذكورة في هذا الكتاب.

على سبيل المثال: نُشاهد هذا الفيديو للسيّد كمال الحيدري المرجع المعاصر وهو من أجواء هذه المدرسة، من أجواء المدرسة العرفانية، يُحدّثنا عن هذا الكتاب: (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)، نُشاهد

ونستمع.

[في الواقع بأنه هناك كتاب مهم يُعدّ من المصادر والمراجع الأصلية، بوّدي أنّ المشاهد الكريم يلتفت؟ (كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)، ويليهِ: (الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر محيي الدين فلان)، تأليف الشيخ عبد الوهاب ابن أحمد ابن عليّ الشعرائي المصري الحنفي المتوفى سنة 973 من الهجرة، يقول هذا الطابع دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، المشاهد الكريم يلتفت، هذا الكتاب أنا واقعاً بوّدي أنّ المشاهد الكريم يُحاول أن يحصل عليه بشكلٍ من الأشكال، هناك في هذا الكتاب التي هي الطبعة الأولى سنة 1418 من الهجرة، هناك يوجد كلامٌ للشعرائي وينقل كلاماً عن الشيخ من؟ الأكبر، لأنّه هو كما قال ماذا؟ قال في بيان، وبأسفله الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي وهو مُنتخب من كتاب لواقح الأنوار القدسية المختصر من الفتوحات ماذا؟ المكية، إذا ما ورد هنا ينقله عن الشيخ الأكبر هو من ماذا؟ من الفتوحات من مختصرات الفتوحات المكية].

هذا هو كتاب: (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)، لا أدري لماذا السيّد الحيدري يودّ للمشاهدين أن يُحصّلوا على هذا الكتاب بأي طريقة من الطرق؟! ما هو نفع الشيعة وماذا ينتفعون من هذا الكتاب؟! غاية ما يريد أن يُثبتهُ أنّ ابن عربي يقول بإمامة إمام زماننا في النسخة الأصلية من كتاب الفتوحات، وعلى فرض أنّ هذا الرجل كان صادقاً في نقل كلامه، من قال بأنّ الشعرائي كان صادقاً؟! ما هو الدليل على ذلك؟! ولنفترض وماذا سيكون بعد ذلك؟! لن يكون شيئاً، لماذا يُريد السيّد الحيدري من المشاهدين أن يُحصّلوا على هذا الكتاب، بأيّ حال من الأحوال وبأي طريقة يحاولون أن يُحصّلوا على نُسختهم من هذا الكتاب المهمّ، صحيحٌ هو هذا المقطع ضمن برنامج يتحدّث فيه السيّد الحيدري في موضوع إثبات ولادة إمام زماننا الحجّة ابن الحسن، أنا لستُ مُعتزلاً على طريقة استدلاله، أبدأً، أنا فقط أردتُ أن أُشير إلى اهتمام المدرسة العرفانية بهذا الكتاب، لماذا؟! لأنّ فيه شيئاً يُمكن من خلاله أن نُثبت تشييع ابن عربي، وسواء ثبت هذا أم لم يُثبت، نحن لا شأنَ لنا بابن عربي، نحنُ شأننا مع كُتبه، كُتبه كتب ضالّة تشييع أم لم يتشييع، وإذا قالوا بأنّ كتبه حُرّفت، فأين هي الكُتب الصحيحة؟! الآن الموجود بين أيدينا والكُتب التي أنتم تعتمدونها والكُتب التي أنتم تُدرّسونها هي كُتب ناصبيّة، فقط تقولون الكُتب مُحَرّفة، أين إذاً هي الكُتب الصحيحة؟! لا وجودَ لها، فعلى أرض الواقع هي هذه كُتبه الكُتب المُحرّفة، أنا لستُ مُهتمّاً بهذا الكتاب، كتاب اليواقيت والجواهر الذي يتحدّث عنه السيّد الحيدري، وليس مُهمّاً ما قاله، ولا أشكلُ عليه، أنا أريد أن أقارن فقط، أقارن اهتمامه بهذا الكتاب وتوصيته للمشاهدين أن يُحصّلوا على هذا الكتاب وبين ما يقوله عن حديث أهل البيت؟

لنستمع ونشاهد السيّد الحيدري ماذا يقول عن كُتُبِ حديث أهل البيت؟! نستمع ونُشاهد معاً: [ ... أن يُجيئوا على تساؤلاتي: أنا أدّعي أنّ الموروث، أو لا، كثير من الموروث الشيعي، الموروث الروائي الشيعي هو مدسوسٌ ومنقولٌ إلينا من كعب الأبحار من اليهودية والنصرانية والمجوسية، حتّى تفسير القمّي، تقول سيّدنا حتّى تفسير القمّي الذي هو من أصحّ الكُتُبِ التفسيرية؟! سأثبت لكم عدد الروايات التي نُقلت من الطرف الآخر بعنوان أنّها تفسيرُ الشيعة، طبعاً يكون في علمكم هذا تفسير القمّي وما أدراك ما تفسير القمّي، هذا الكتاب الوحيد الذي صحّح كلّ رواياته سيّدنا الأستاذ السيّد الخوئي ولكن مع ذلك هذا الكتاب فيه من الدسّ والزور والغلو والكذب والاختلاق ما شاء الله، تقول سيّدنا ...].

هو السيّد الخوئي لم يُصحّح كلّ رواياته يا سيّدنا الجليل...!! أنت آخوند معروف، وأنت حوزوي معروف، السيّد الخوئي صحّح كلّ أسانيده، وصحّح كلّ أسانيده للنسخة الأصلية وليس لهذه النسخة التي يقول عنها السيّد الخوئي بأنّها ليست النسخة الأصلية، يعني كلام فقط في الهواء، ولكن على أرض الواقع لا يوجد شيء، يا سيّدنا الحيدري، السيّد الخوئي لم يُصحّح روايات تفسير القمّي، صحّح الأسانيد وفارق بين تصحيح الأسانيد وتصحيح الروايات، فلربّما يكون السنّد صحيحاً بنظر الرّجالي ولكن المتن يكون ليس صحيحاً، على أيّ حال، أنا لا أريد أن أدخل في هذا النقاش العقيم، ولكن أقول: السيّد الحيدري هكذا يتحدّث عن كُتُبِ حديث أهل البيت، فلنعتبر أنّ كلامه صحيح، لماذا يكون هذا الكتاب كتاباً موثقاً؟! هذا كتاب أيضاً لمؤلّفٍ تُوفّي سنة 973، لم يكن السيّد الحيدري قد أخذه من يده مباشرةً، والمؤلّف ناصبي، والحديث عن عقائد النواصب: (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير)، من هم هؤلاء الأكاير؟ هؤلاء الأكاير هم النواصب الأباير (جمع للأبتر)، فما هي وثاقه هذا الكتاب؟

لا أدري لماذا كُتِبَ هذا الحرص على ابن عربي وكتب ابن عربي، هل نحن بحاجة إلى كُتُبِهِ؟ المشكلة من أين بدأت؟ المشكلة بدأت حينما دخل إلينا علم الرّجال الناصبي فألغى الكثير والكثير من حديث أهل البيت، واحتاجت الشيعة، مرّة يحتاجون إلى علم كلام النواصب! ومرّة يحتاجون إلى تصوّفهم الذي سُمّي بعلم العرفان! إلى علم التصوّف أو فنّ التصوّف الذي سُمّي بالعرفان عند الشيعة، وإلا هو هو، هذا هو التصوّف نفسه مئة مئة بالمئة! ومرّة يحتاجون إلى الفكر القطبي وهكذا!

في حلقة يوم أمس ذكرت بأنّ السيّد محمّد حسين الطهراني أشكل على المحدّث الثوري أنّه كيف تقول بأنّ ابن عربي قال عن الشيعة بأنهم خنازير، في كتاب المسامرة، هذا الكلام موجود صفحة 418: - أنّ عبارة ذلك الرّجل الرّجبي - الرّجل الرّجبي الذي نقل عنه ابن عربي، سمّاهم الرّجبيون وهم من أصحاب المكاشفة تنزل عليهم المكاشفة في شهر رجب!! - أنّ عبارة ذلك الرّجل الرّجبي في مكاشفته كانت مُشاهدة

الرّوافض في صورة الكلاب فغيرها المحدّث النوري في نقله إلى صورة الخنازير - يعني هذه مشكلة كبيرة؟ هو ابن عربي غير الدّين من أوّله إلى آخره وما كان ذلك بمشكلة عند عرفائنا، المحدّث النوري قال: بأنّ هذا الرّجل الرّحبي الذي تحدّث عنه ابن عربي قد رأى الرّوافض في صورة الخنازير، يقول كيف يقول كذلك؟! هذا الرّجل رأى الرّوافض في صورة الكلاب! - ومعلوم أنّ الخنزير أسوأ، ومعلوم أنّ الخنزير أسوأ وأقبح - لماذا؟ - لأنّ الكلب - والنعم! - يمتلك صفة الافتراس بينما يمتلك الخنزير صفة عدم الغيرة وعبادة الشّهوة ولم نجد أحداً سبق أن ترجم الكلاب إلى الخنازير - والله طامّة كبيرة هذه، مشكلة هذه، أين نذهب؟! أين نُعطي وجوهنا؟! أيّها النّاس: (إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وأنكشف الغطاء)، يا سيّدنا هو ما الفرق بين الكلاب والخنازير!؟

ومع ذلك أنا قرأت عليكم يوم أمس في كتاب الفتوحات أمّم يرون الشيعة في صورة الخنازير، وما شاء الله مرّة يرونا في صورة الكلاب، ومرّة يرونا في صورة الخنازير، [وذولا راكضين وراهم]! لم يُنكر هذا الكلام على ابن عربي، أنكر على المحدّث الثوري كيف أنّه قال بأنّ الكلاب خنازير؟ يا ما شاء الله، الله يديم الخير على هذه الأمّة المهتدية الحباية الفهامة العلامة، [هم اكو أحسن من هذا]!؟

صفحة 395، كلام يدور فيما بين السيّد عليّ القاضي والشيخ عبّاس القوجاني، حديث عن الشيخ أحمد الإحسائي وعن الشّيخية وخلاف معروف بين المدرسة الشّيخية والعرفانية، أنا هنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل، الكلام موجود على هذه الصفحات، يعني 392، وما بعدها، من جملة الكلام الذي قاله السيّد عليّ القاضي وهذه طامّة المدرسة العرفانية التي لا يعرفها كثيرون، لأنّ الشيعة بشكل عام يتصوّرون أنّ العرفاء هم أقرب النّاس إلى أهل البيت، وهذا عرفانيّ، يعني هذا له منزلة خاصّة! ماذا يقول؟ - وسادساً - في صفحة 395، ماذا يقول السيّد عليّ القاضي؟! - أيّ دليل قائم - يتساءل انتبهوا إلى تساؤله، أنتم إذا يعجبكم الكلام، قد تكونوا مع السيّد عليّ القاضي: - أيّ دليل قائم على أنّ معرفة الله مُختصّة بالأئمّة المعصومين لا تتعدّاهم - أيّ دليل؟ (لا يعرفك يا عليّ إلا الله وأنا) وهذه يحفظها كلّ الشيعة هذا هو الدليل، [ليش انت حمقان سيّدنا ومسوي القضية طويلة عريضة؟]، (لا يعرف الله إلا أنا وأنت يا عليّ)، هذا هو حديث المعرفة:

(لا يعرف الله إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك يا عليّ إلا الله وأنا) ...

أيّ دليل قائم على أنّ معرفة الله مُختصّة بالأئمّة المعصومين لا تتعدّاهم فهؤلاء بشر وسائر النّاس بشر أيضاً وما أمكن لهؤلاء عقلاً ممكناً غيرهم أيضاً - هي هذه الطامّة الكبرى...؟! العرفانيّون يعتقدون أنّ بإمكاننا أن نكون كمحمّد! هذه هي الطامّة الكبرى، يقولون: الأبواب مفتوحة، وتستطيعون أن

تصلوا، الإنسان يستطيع أن يصل، قطعاً الآن حين يسمعون كلامي ويجدون اعتراضاً عند البعض سيُرقعون، لكن هذه هي الحقيقة، لأن هذا المنطق هو منطق ابن عربي، فابن عربي يرى لنفسه منزلةً كمنزلة النبي، لكنّه لا يصريح تصريحاً كاملاً، يعني ابن عربي هو [نبي إلا رُبع أو أقل من ربع! نبي إلا خمس! نبي إلا حبايتين! تقريباً هكذا، مثل هذه الكتب، كُتبه هي وحي مُنزّل من السماء، ولو تقرأون ماذا يقول عن نفسه في بداية الفتوحات المكيّة، أنا ما عندي وقت وإلا قرأت لكم في هذا الجزء، منطق ابن عربي هو هذا، منطق المدرسة العرفانيّة الشيعية أنّ بإمكاننا نحن أن نكون كهّم صلوات الله عليهم...!! يا أحبائي [هذا منطق طايح حظّه]، الإمام الحجّة يقول: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عَبَادُكَ وَخَلْقُكَ)، هل هذا الكلام يصحّ وينطبق عليّ وعلى الآخرين؟! هذا في الحقيقة منطق أعوج.

نستمع إلى سيّد عرفاء العصر السيّد عليّ القاضي صاحب الكرامات والمعجزات والمشاهدات والمكاشفات و و إلى آخره في أجواء المدرسة العرفانية!! ووالله هذه العقيدة لا تعترف بها عجوز من عجائز الشيعيّة الذين ينتقدهم إنتقاداً شديداً ويصفهم بأنهم مُشركون، هو هكذا يتحدث هنا، يتحدث عن الشيعيّة بأنهم مشركون، عجوز والله من عجائز الشيعيّة في عقيدتها، عجوز أميّة متخلّفة في عقيدتها أشرف من عقيدة السيّد عليّ القاضي، قطعاً هذا كلام كبير ويقولون هذه جريمة كبيرة بحق السيّد عليّ القاضي، فلتكن جريمة، جريمة أنا سأحاسب عليها يوم القيامة - أيّ دليل قائم على أنّ معرفة الله مختصّة بالأئمّة المعصومين لا تتعدّاهم، فهؤلاء بشر وسائر الناس بشر أيضاً وما أمكن لهؤلاء عقلاً ممكنٌ لغيرهم أيضاً كما ينبغي شرعاً باعتبارهم أئمّة أن يُمكن للمأموم إدراكهم في العمل والوصول وإلا لَمَا تَحَقَّق معنى الإمامة - يريد مني أن أدرك بعلمي عمل المعصوم، أيّ منطق هذا؟! هؤلاء ينصبون أنفسهم أئمّة، هم أصحاب طريقة ومشايخ وعرفاء، وهؤلاء هم ينصبون أنفسهم أئمّة من حيث لا يشعرون، صحيح هذا الكلام أنّ المعصوم أسوة، وأنّ المعصوم قدوة، هذا الكلام في دائرة مُعيّنة وفي حدود مُعيّنة لأننا محدودون، في حدود حاجاتنا نحن القاصرون الناقصون هناك مساحة في حياة المعصوم تُمثّل لنا الأسوة العمليّة، أمّا هذا المنطق هذا منطق أعوج، هذا منطق مُختلّ، هذا المنطق إلى أيّ شيء يقودنا؟

نحن نتحدّث عن الزهراء، يعني أنا وزوجتي وابنتي وأمي وجيراني وأخوتي وتلاميذتي يُمكن أن نكون في المستوى العقلي للزهراء صلوات الله وسلامه عليها، وما ذلك بغريب، ألم نقرأ في كتاب تصحيح الاعتقاد بأنّ المعصوم لا يكمل عقله حتّى يصل إلى درجة الثبوت أو الإمامة؟ وأنّ عقله قبل ذلك ليس كاملاً، إذا ما هو بالغريب، هذا من ذاك وذاك من هذا و[على هالترّة طحينج ناعم]! ما هي هذه الحقائق الموجودة في المؤسسة الدينيّة الرسميّة، وهذا هو منطق المدرسة العرفانيّة، هذا منطق رحمانيّ أم شيطانيّ؟ ماذا تقولون أنتم؟!

أنتم ماذا تقولون؟! مع من تكونون؟! مع هؤلاء العرفاء أصحاب الكرامات والمكاشفات و، وترسمون لهم من الصور والخيالات الطويلة العريضة، والله هذا منطقتهم جميعاً، هذا المنطق، هذا المنطق منطقتهم جميعاً.

الوحيد من العرفاء، الوحيد الذي في كتبه يشدُّ عن هذه الفكرة هو السيّد الخميني، بمن أعرفهم وبحسب اطلاعي، الوحيد من العرفاء في كتبه العرفانية يشدُّ عن هذه الفكرة ويكاد يقترب من نفس فكر الشيخ الإحسائي هو السيّد الخميني، لذلك كثيرون يقولون: بأنني أغضُّ الطرف عن كُتب السيّد الخميني، لأنكم لا علم لكم بما في كتبه، هذا هو السبب، لأنني لم أجد في كتب السيّد الخميني ما ينتقص من أهل البيت، أفأكذبُ عليه؟ ماذا تريدون مني؟! لم أجد، ولو وجدتُ لذكرت، لم أجد في كُتب الرّجل ما ينتقص من أهل البيت، هو يتحدّث بعُمق بدقّة بموسوعيّة، بغضّ النظر عن الصّراعات السّياسيّة والخلافات ولا شأن لي بهذا الموضوع، أنا أقيّم العلماء وفقاً لمعرفتهم بأهل البيت، هكذا أقيّمهم، لذلك دائماً تسمعوني دائماً أمتدح السيّد الخميني والشيخ الإحسائي، هذا مع أنني لا أتفق معهم في كلِّ شيء وأنتقدهم في أحيان أخرى، ولكن حين أقيس بين العرفاء أرى أنّ السيّد الخميني ينفرد عن بقية عرفاء الشيعة في عقيدته بأهل البيت، والشيخ الإحسائي ينفرد عن بقية علماء الشيعة في عقيدته بأهل البيت، وهذه قضية أنا أستطيع أن أثبتّها بالأدلة والبراهين من خلال الكُتب والحقائق والوثائق، هناك مساحات أخرى في حياة الشيخ الإحسائي، وفي حياة السيّد الخميني، يمكن أن ندخل في نقاشٍ فيها وهذا موضوع آخر، هذه قضية أخرى، أنا أتحدّث هنا في برامج عقائديّة، والميزان الأوّل والأخير عندي هو معرفة العالم بآل محمّد، هذا هو الميزان: (ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ).

هذه الموازين، أفضل العبادة، أفضل العمل كما يقول إمامنا باب الحوائج ما هو؟ أفضل العمل بعد المعرفة هو الانتظار، المعرفة، المعرفة، المعرفة هي الأساس. لو سألتني بعد هذه العُقود في العيش مع حديث أهل البيت وفي العيش في أجواء الكتاب والعترة ما الذي وجدته مهمّاً عند آل محمّد؟ أكُتب لنا قائمة في الأولويات، قائمة الأولويات التي وصلتُ إليها بعد هذا العُمُر وهذه المدّة المديدة في المُعايشة المستمرّة مع فكر الكتاب والعترة قائمة الأولويات هكذا:

أولاً: معرفتهم! ؛ ثانياً: معرفتهم! ؛ ثالثاً: معرفتهم! ؛ رابعاً: معرفتهم! ؛ خامساً: معرفتهم! ؛ سادساً: معرفتهم! ؛ سابعاً: معرفتهم! ؛ ثامناً: معرفتهم! ؛ تاسعاً: معرفتهم! ؛ عاشراً: معرفتهم! معرفتهم، معرفتهم، معرفتهم، ترليون مرّة معرفتهم، وبعد الترليون لا يوجد شيء، قائمة الأولويات هي هذه ولا يوجد شيء آخر، لا توجد أولويّات أخرى، هناك أولويّة واحدة عند آل محمّد وهي معرفتهم، الآخرون إذا ربّوا لكم قائمة أولويّات فهذا من جهلهم بحقائق الكتاب والعترة، الميزان بين الشيعة المعرفة ولا يوجد شيء آخر، هذا هو الميزان:

اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا وفهمهم منا ... روايات وفهم ومعرفة!  
ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ... تفهم = معرفة!

ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ... تدبر = معرفة!

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر ... التفكر = معرفة!

هذا هو الدين فهل يوجد شيء آخر؟ علم وقراءة وعبادة، يوجد شيء آخر؟ العلم يُغطي جميع شؤون الحياة، (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم)؛ (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر)؛ (ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر)!!...

أعيد عليكم قراءة ما قاله السيد علي القاضي: - أي دليل قائم على أن معرفة الله مُختصة بالأنمة المعصومين لا تتعداهم؟ - القرآن كُله هكذا يقول، حديث أهل البيت كُله هكذا يقول - فهؤلاء بشر - هل هذا المنطق منطوق جميل عن أهل البيت؟ - فهؤلاء بشر وسائر الناس بشر أيضاً وما أمكن لهؤلاء عقلاً مُمكن لغيرهم أيضاً كما ينبغي شرعاً باعتبارهم أنمة أن يمكن للمأموم إدراكهم في العمل والوصول وإلا لما تحقّق معنى الإمامة.

أقول: (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)، كيف أستطيع أن أقوم بمثل هذا العمل؟ يبدو أن السيد علي القاضي قادر على أن يقوم بمثل هذا العمل! يا سيّدنا [شهوها لخرط هذا؟! هذا لخرط هذا]!! (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)، أتعلمون لماذا؟ النبي بيّن هذا الأمر فقال: (برز الإيمان كُله إلى الشرك كُله)، هو هذا الإيمان كُله، هو هذا، هذا هو، هذا معنى هذا الحديث هو هذا، حين برز علي قال: (برز الإيمان كُله إلى الشرك كُله)، الإيمان هنا ضرب، هذه ضربة الإيمان: (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)، ما المراد من الثقلين هنا؟ الجن والإنس؟! أو المراد الكتاب والعترة؟ هذه القضية بحاجة إلى بحث، هذه الضربة تعدل عبادة الثقلين.

هذه مجموعة كتب، وقد جئت بنماذج لرموز عرفانية مشهورة ومعروفة لديكم، هذا الكتاب هو جزء من كتاب (الأسفار الأربعة) لصدر المتأهين، إمام عرفاء المدرسة العرفانية، كُلهم يعودون إليه وهو يعود إلى ابن عربي، ابن عربي هو النبي! وهذا الوصي! نبي المدرسة العرفانية ابن عربي وهذا وصيه!! وهذا الكتاب في الحقيقة كتابان معاً، للسيد الخميني تعليقه على شرح فصوص الحكيم، فصوص الحكيم معروف وهو لابن عربي، هذا الكتاب الذي قرأت عليكم منه في أول الحلقة، وهناك شرح معروف بشرح القيصري، السيد الخميني له تعليقه على شرح فصوص الحكيم، وتعليقه ثانية على كتاب (مصباح الأنس) للفناري لمحمد ابن حمزة ابن محمد الفناري.

الكتاب الثالث هو مجموعة أجوبة وأسئلة ومراجعات وخطب ووصايا وتوجيهات لعارفٍ معروف ومرجع أيضاً من مراجع الشيعة وهو الشيخ بهجت، عنوان الكتاب: (في مدرسة آية الله العظمى العارف الشيخ بهجت في العقيدة والعرفان والأخلاق)، ولا أعتقد أن الوقت يكفي لأن نمر على هذه الكتب الثلاثة، فقط سأف على كتاب صدر المتأهين وبقية الكلام يأتي في حلقة يوم غد.

كتاب (الأسفار الأربعة): هو الكتاب الرئيس والأساس في مجموعة كتب صدر المتأهين، صدر الدين الشيرازي، متوفى سنة 1050 للهجرة، هذا هو الجزء السابع، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، 1999 ميلادي، في صفحة 171، دعوني أقرأ لكم شيئاً مما جاء في هذا الكتاب، وهذا الكتاب يُعدُّ ركيزةً من ركائز تكوين العقل العرفاني الشيعي، وحتى في ساحة الثقافة الشيعية عموماً، كتاب الأسفار الأربعة يُعدُّ مصدرًا من مصادر التفكير الفلسفي في الساحة الشيعية سواء في مستوى النخبة أو ما تسرب من الفكر الفلسفي لعامة الشيعة، هو قطعاً يأخذ من ابن عربي، ابن عربي يُعدُّ المنبع الرئيس لصدر المتأهين، ربما يختلف مع ابن عربي في بعض القضايا ولكن في الأعم الأغلب هو نسخة من ابن عربي، نسخة شيرازية من ابن عربي. صفحة 171، الفصل التاسع عشر:

في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان، أعلم أنه اختلف آراء الحكماء في هذا العشق، في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان - هو بالذات يتحدث عن عشق الغلمان وليس عن عشق النساء، هنا يتحدث عن عشق الغلمان، الغلمان المُرد، الغلام الأمد يعني الغلام الحداث الذي لم يخضر شاربته ولم تنبت لحيته، الفصل التاسع عشر في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان - أعلم أنه اختلف آراء الحكماء في هذا العشق وما هيته وأنه حسن أو قبيح محمود أو مذموم فمنهم من ذمه وذكر أنه رذيلة وذكر مساويه - أنك تعشق غلاماً - وقال: إنه من فعل البطالين والمُعطلين أو المُعطلين أيضاً، ومنهم من قال: إنه فضيلة نفسانية ومدحه وذكر محاسن أهله وشرف غايته، ومنهم من لم يقف على ماهيته وعمله وأسباب معانيه وغايته، ومنهم من زعم أنه مرضٌ نفساني، ومنهم من قال: إنه جنونٌ إلهي - هذه أقوال الحكماء في عشق الغلمان، أنك تعشق غلاماً أمرداً، قطعاً أنا هنا لا أريد أن أسيء الظن في صدر الدين الشيرازي فأحمل القضية على اللواط وأقول ما أقول كما قال آخرون عنه، لا أريد أن أقول هذا، لا أملك دليلاً على ذلك، وهؤلاء العرفاء والصوفية عندهم كلام غريب عجيب وعندهم تحليلات غريبة عجيبة، وهذه من جملة تحليلاتهم، وإلا فالرجل قد عرف عنه العزلة والحكمة والعبادة، هو يقول، صدر المتأهين، إمام المدرسة العرفانية الشيعية - والذي يدلُّ عليه النظر الدقيق والمنهج الأنيق وملاحظة الأمور عن أسبابها الكلية ومبادئها العالية وغاياتها الحكمية أن هذا العشق

أعني الإلتذاذ الشديد بحسن الصورة الجميلة والمحبة المُفرطة لمن وجد فيه السمائل اللطيفة وتناسب الأعضاء وجودة التركيب لَمَّا كان موجوداً على نحو وجود الأمور الطبيعية في نفوس أكثر الأمم من غير تكلف وتصنع فهو لا محالة من جملة الأوضاع الإلهية التي يترتب عليها المصالح والحكم فلا بُدَّ أن يكون مُستحسناً محموداً سيِّماً وقد وقع من مبادئ فاضلة لأجل غايات شريفة - هو افتراض أن له مبادئ فاضلة وله غايات شريفة، يعني حين يعشق الإنسان غلاماً يعشقه لجمالهِ فقط، من دون تدخل القضايا الشهوانية، ومن دون الرغبة في الجنس واللواط، يقول هذه قضية لها مبادئ فاضلة وغايات شريفة، هو قال:- الذي يدلُّ عليه النَّظَرُ الدَّقِيقُ والمنهَجُ الأنيق ومُلاحظة الأمور عن أسبابها الكليَّة ومبادئها - مبادئها - العالية وغاياتها الحكميَّة - إلى آخر الكلام.

إلى أن يقول في صفحة 173: - ولأجل ذلك هذا العشق النَّفْساني للشَّخصِ الإنساني إذا لم يكن مبدؤه إفراط الشهوة الحيوانية بل استحسان شمائل المعشوق - شمائل يعني صفات - وجودة تركيبه واعتدال مزاجه وحُسن أخلاقه وتناسب حركاته وأفعاله وغنجه ودلاله - [هذي شلك بيها بعد؟ يعني مو احنا كلنا القضية لا نسيء الظن، هذي (وغنجه ودلاله) شلك بيها هذي السالفة؟! يعني غنج ودلال!! لا أدري، على أيِّ حال، هؤلاء هم عرفاؤنا الأجلاء، نحن لا نسيء الظن، عمي والله ما نسيء الظن فيهم ولكن هم يقولون وهذه كتبهم، هذا الكلام الأوَّل [افتمناه] وقبلنا به نظرياً - ولأجل ذلك هذا العشق النَّفْساني للشَّخصِ الإنساني إذا لم يكن مبدؤه إفراط الشهوة الحيوانية بل استحسان شمائل المعشوق وجودة تركيبه - يعني تفاصيل جسمه - واعتدال مزاجه - من خلال المخالطة والمعاشرة - وحُسن أخلاقه وتناسب حركاته وأفعاله - هذه [هم تمشي، يعني تنبلع] لكن - وغنجه ودلاله - ما هذا؟! ربَّما أضافها بعضُ المُحرِّفين من أمثالي؟! لأني أنا كُلُّ شيء، عميل وكذاب ومُحرِّف!! وأنا أقرأ [هاي الفضايح كلها] وهذه الفضائح لا يُحاسب عليها أحد، ولكن لأنني أنا أقرأها [تطلع المشكلة من عندي]! - وتناسب حركاته وأفعاله وغنجه ودلاله - غنج تعرفون معنى غنج؟ ربَّما البعض لا يعرف معنى غنج، الغنج على نحوين: هناك غنج في الكلام، وهناك غنج في التصرفات والحركات.

والغنج هو في الحقيقة من صفات المرأة لا من صفات الرَّجُل، يُقال امرأة مُتغنجة، أمَّا الولد حين يكون مُتغنجاً فهذا مُحنث، [يعني هذا قضيته لا كفه طين]! على أيِّ حال، فالغنج على نحوين: هناك غنج في اللفظ، وبعض هذا الغنج طبيعي، وبعض هذا الغنج مُفتعل، مثلاً الآن شائع خصوصاً في الوسط اللبناني كما أعلم أن الفتيات اللبنانيات يحاولن أن لا يلفظن حرف الرّاء، يلفظن حرف الرّاء بَعْنَة، بصوت الغين، وهو تقليد للغة الفرنسية، وفي الحقيقة في اللغة الفرنسية مثل ما نقول مثلاً كلمة باريس، نحن نقول باريس،

هم يقولون باغيس، حرف الرّاء يُحوّل إلى غين فتصبح هناك غنّة، ألا يُقال عن اللّغة الفرنسية بأنّها لُغة الحمام، يعني كهديل الحمام، من سمع منكم هديل الحمام [إذا بيكم واحد مطيرجي يعرفها هذي القضيّة]، من سمع هديل الحمام، هديل الحمام يكثر فيه حرف الغين، وكأنّ هناك صوت يشبه صوت الغين.

..... بانّت سعاد فقلبي اليوم متبول

إلى أن يقول، القصيدة قصيدة (بانّت سعاد) لا أدري أرغمني ملا صدرا على أن أدخل في هذه التفاصيل!!

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

هو في البداية يصفها يقول:

هيفاء مُقبلة عجزاء مُدبرة لا يُشتكى من عندها قصر ولا طول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

أغن وكأنّ هناك غنّة في صوتها فحين تتلفظ الرّاء تُحاول أن تُخرجها بصوت الغين، وهذا هو لون من ألوان التغنّج. يقولون أكثر الأبيات غنجاً ما قاله الأعشى:

ويحي عليك وويحي منك يا رجل (في المعلقة)

ودّع هُريرة إن الركب مُرتحل وهل تُطبق وداعاً أيّها الرّجل

وقت البرنامج طال نُكمل الحديث عن الغنّج والدّلال لا بأس بذلك نُغيّر روتين البرنامج.

ألّفاكم غداً وحديثنا عن الغنّج والدّلال، نحن في المدرسة العرفانيّة، مدرسة الذّوق والرّومانسيّة والإحساس الرّوحي العالي، وعشقُ العُلّمان كما يقولون في المدرسة العرفانيّة هو مُقدّمة لعشق الله، نحن كيف نعشق الله؟ نعشق غلاماً جميلاً أمرداً!! هذه هي أفكار ابن عربي!! من هنا مرّ ابن عربي...!! حين نتحدّث عن آل مُحمّد نُصبح غُلاةً في نظرِ الأصوليين ونُصبحُ قليلي الفهم في نظر العرفاء، ونُصبح ونُصبح ... ولكننا سنبقى مع آل مُحمّد: مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنُكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ. وَأَتَرُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنَا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...

سَأَلْكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)